Din ve Bilim
Muş Alparslan Üniversitesi
İslami İlimler Fakültesi Dergisi

Seyfi Mübarek Seyfi El-Hâcirî[1]

تدابير الأن الوقائي الخاصة بالتنقل في الحقبة المدنية من عهد النبي صلى الله عليه وسلم

ملخص

تقوم فكرة هذا البحث على استقراء مضاهر عناية النبي صلى الله عليه بموضوع الأمن الوقائي عموما والتدابير الوقائية في التنقل في الحقبة المدنية من حياته صلى الله عليه وسلم، على وجه التفصيل.

كما يعرض في أوله إلى مفهوم الأمن الوقائي والتدابير الأمنية الوقاية في أهميتها، ومجالاتها، ووسائلها، وإلى أي الأهداف ترمي، وبماذا تختلف عن غيرها عن غيرها من تدابير الأمن الأخرى.

وقد خلص البحث إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد سلك في توجيهه لامته في تنقلها مسلكا وقائيا شاملا، يقوم على تقدير أسباب المخاطر والعدوان أولا، ومن ثم اتخاذ ما يناسب ذلك من إجراء، تبعا لما تمليه الظروف في حينه.

[1] Doktora Öğrencisi Ürdün Üniversitesi, Şeriat(İlahiyat)Fakültesi Usûlu'd-Dîn Bölümü, Hadis Bilim Dali, Amman-Ürdün

Abstract

The idea of this research is to extrapolate the meanings of the Prophet's care of the subject of preventive security in general and preventive measures in the movement of the civil era of his life, (peace and blessings of Allah be upon him). In addition, the concept of preventive security and security measures is presented in the first section of the report, as well as its importance, scope, means, objectives and objectives, and what is different from other security measures.

The research concluded that the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) used to guide People in his nation, in carrying out a comprehensive precautionary measure based on assessing the causes of danger and aggression first and then taking the appropriate action according to circumstances dictated .by the circumstances.

بسم الله الرحمن الرحيم

تدابير الأمن الوقائي الخاصة بالتنقل في الحقبة المدنية من عهد النبي صلى الله عليه وسلم

تمهيد:

الحمد لله ذي الفضل والإنعام، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأنام، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، وعلى آله وصحبه المشهود لهم بالرضى من رب الأنام وبعد:

فقد خلق الله العباد ليعبدوه على وفق دين الإسلام، فأرسل إليهم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، مبينا للأحكام، فجعل في الدين ما يحفظ لهم به المقصود، وضمن شريعته الأمر بإحلال الأمن ونشر الأمان وجعل جماع السعادة: ما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»[1] ليدل الحديث على اهمية نعمة الأمن على العباد وما له من عظيم الشأن في حياتهم.

ولقد حظيت جوانب المعامالات - الحلال منها والحرام – بالدراسات الواسعة التي بينت الحلال وأحكامه وما جاء في الدين من الحث على التزامه والسعي لتحصيله، كما بينت الحرام وأحكامة، وحذرت الناس من الإنزلاق في مسالكه فيجب لهم العذاب.

كما قام العدد من الدراسات العلمية على مفهوم الأمن وآثاره في المجتمع، فأسهمت في إثراء المكتبة الإسلامية بالبحوث المتعلقه بالمنظومات الأمنية، التي أفادت من التجارب الأمنية الأجنبية، في حين بقيت التجربه الأمنية الإسلامية، التي أرسى قواعدها النبي صلى الله عليه وسلم: محلها الإهمال والإغفال، لا سيما ما تعلق منها بالأمن الوقائي في الفترة المدنية: حيث كان الشروع بإنشاء الدولة وما بعده، وما أفرزته تلك الحقبه من أنظمة وقواعد، يمكن لها أن تكون أنموذجا يحتذى في بناء النظام الأمني الوقائي الخاص بمجتمعاتنا الإسلامية عبر العصور؛ لما في مادته من موافقة لطبائع مجتمعاتنا عبر الزمان.

ولذا: فإن هذا البحث سيتناول في مادته: تدابير الأمن الوقائي، في المرحله المدنية من العهد النبوي، في جانب من جوانب الحياة اليومية، ألا وهو جانب الحركة والتنقل ، والله الموفق إلى سواء السبيل.

[1] : انظر، البخاري محمد بن اسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الاسلامية- بيروت، الطبعة الثالثة، 1989م، رقم الحديث (300)

مشكلة الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على تحرير حقيقة الأمن الوقائي في العهد المدني من حياته صلى الله عليه وسلم، وأهم التدابير التي قام عليها، وكيف أسس لذلك صلى الله عليه وسلم. لذا: فإن البحث سيحاول الإجابه عن العدد من الإسئلة من أهمها:

1. ما مفهوم تدابير الأمن الوقائي وما المقصود بالعهد المدني من حياته صلى الله عليه سلم؟
2. ما أهم تدابير الأمن الوقائي الخاصة بالتنقل في الحقبة المدنية من حياته صلى الله عليه وسلم؟
3. ما أثر تلك التدابير في بناء المجتمع وحفظ أمنه وسلامته؟
4. هل يمكن الإفادة من مثل تلك التدابير في زماننا المعاصر؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها:

1. إظهار ما حوته السنة النبوية من سبق حضاري في مجال التأسيس الأمني وحفظ الفرد والمجتمع.
2. تقدم للأمة نموذجا علميا تطبيقيا في جانب من جوانب الحياة، يمكن للأمة الإفادة منه في حياتها المعاصرة.
3. تكشف للباحثين عن جوانب مشرقة من ديننا وتراثنا، قد تجاوزها الباحثون إلى غيرها من التجارب الحضارية التي تفتقد إلى ذات الثراء والغنى المعرفي.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

1. تحرير مصطلح تدابير الأمن الوقائي في مفهومه ومضمونه، وما يقابله من أداء في العهد المدني من زمان النبوة.
2. تحرير تدابير الأمن الوقائي الخاصة بتنقلات الجانب الرسمي من الدولة وأثر تلك التدابير في سلامة الأمة وحفظ أمنها.
3. تحرير تدابير الأمن الوقائي الخاصة بتنقلات الأمة عموما (أفرادا وجماعات) وأثر ذلك في حفظ أمنهم وصون حياتهم.
4. بيان أثر الظهور المبكر لتلك التدابير في حفظ أمن الأمة وقيام دولتها.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث خلال بحثه عن الدراسات السابقة، على أي جهد علمي عني من قبل في تناول موضوع الامن الوقائي، أو التدابير الأمنية في زمان النبوة عموما، أو الحقبة المدنية من حياته صلى الله عليه وسلم، وكيف أسس النبي صلى الله عليه وسلم لتلك المفاهيم في دولته الناشئة. وغاية ما أمكن للباحث الوقوف عليه في هذا المجال: دراسات علمية عني اصحابها بالبحث فيها في القيادة العسكرية، والإستراتيجيات الدفاعية او القتالية للنبي محمد صلى الله عليه

وسلم، الأمر الذي يمكن ان يكون قد تعلق بالموضوع محل البحث في اليسير من جوانبه خلال عرضهم لموضوعات الدراسة المختلفه. ومن تلك الدراسات:

1. الوسطية في رسالة المسجد العسكرية، للواء الركن: محمود شيت خطاب، وهي دراسة عامة في القيادة العسكرية الإسلامية، والمعارك، وفن القتال، الأمر الذي يمكن أن يعرض ولو من طرف خفي لجانب من موضوع البحث الخاص بأمن الحركة والتنقل الخاص بالجيوش وحفظ سلامتها أثناء الحركة.[1]
2. الإستراتيجية ودور عباقرة الفكر العسكري: للواء الركن: يوسف عبد الله جمل الليل، وهي ايضا من الدراسات التي تناولت بالبحث: غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، والخطط العسكرية التي إستعملها في كل غزوة، ولذا فإن تعلقها بموضوع البحث هو تعلق جانبي ضعيف، لن يجاوز حد الكلام عن حفظ أمن القطعات العسكرية المشاركة في الغزوات خلال نقلها وترحالها. [2]
3. التخطيط العسكري في السنة النبوية ، للواء الدكتور : يحيى بشير حامد البطوش، تناول فيه العرض لمنهجه صلى الله عليه وسلم في جانب التخطيط العسكري في مختلف الأحوال، دون الإلتفات إلى جوانب أخرى، يمكن أن يلتقي فيها مع موضوع البحث.[3]
4. القيادة العسكرية الحديثة، للدكتور: راشد حمدان عيد الشلوي، أهتم الباحث فيها بالقيادة العسكرية الحديثة، وأسسها، ومبادئها، الأمر الذي قد يلتقي مع مفهوم الأمن الوقائي هنا أو هناك في ثنايا البحث، من غير أن يكون الأمن، أو الامن الوقائي محل بحث مميز فيها.[4]

وبالمقابل فان البحث سيتناول في مادته: مسألة التدابير الأمنية الوقائية، في الحقبة المدنية من حياته صلى الله عليه وسلم، وهو الجانب الذي لم يقف البحث على أي جهد علمي سابق عني بتحريره، أو البحث فيه .

منهج البحث:

سيقوم الباحث في سبيل تحقيق ذلك باستخدام المنهج الوصفي في وصف القضية محل البحث ومكوناتها، والإستقرائي في تتبع النصوص التي من تبين منهجه صلى الله عليه وسلم في التأسيس للأمن الوقائي وعلى أي التدابير إعتمد، والمنهج التحليلي في الوصول إلى مقومات ذلك الأمن الخاص بالتنقل في الحقبة المدنية من حياته صلى الله عليه وسلم، والنقدي الإستنباطي في استخلاص أهم النتائج.

وسيقوم الباحث بتقسيم البحث إلى مقدمه وثلاثة مطالب وخاتمة، يعرض في المقدمة لإشكالية الموضوع، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، بينما يعرض في المطلب الأول لمفهوم التدابير الأمنية الوقائية عموما، وكذا للمقصود بالعهد المدني،وحدوده الزمانية، ومميزات تلك الحقبة فيما يخص موضوع البحث. ويتناول في المطلب الثاني: أهمية

[1] : انظر، خطاب محمود شيت، الوسطية في رسالة المسجد العسكرية، دار القرآن الكريم-بيروت،الطبعة السابعة، 1981

[2] : انظر، جمل الليل يوسف عبدالله، الإستراتيجية ودور عباقرة الفكر العسكري، الطبعة الأولى، 1993

[3] : البطوش يحيى بشير حامد، التخطيط العسكري في السنة النبوية، المطابع العسكرية – الأردن، 2009

[4] : الشلوي راشد حمدان، القياده العسكرية الحديثة، الطبعة الأولى ، 2017

الأمن الوقائي، ومجالاته، ووسائلة، بينما يتناول في المطلب الثالث البحث في أهم التدابير الأمنية التي قام عليها الأمن الوقائي الخاص بالتنقل بمختلف أغراضه في الحقبة المدنية من زمانه صلى الله عليه وسلم. وفي الخاتمة يقرر الباحث أهم ما توصل إليه من نتائج. والله الموفق إلى سواء السبيل.

المطلب الأول: تدابير الأمن الوقائي في العهد المدني: المفهوم، الأهمية، والحدود الزمانية

الفرع الأول: مفهوم تدابير الأمن الوقائي:

تدابير الأمن الوقائي، مفهوم مركب من عدد من المفردات تتداخل معانيها معا لإعطاء معنى واحد, هو: مفهوم تدابير الأمن الوقائي على وجه الخصوص. اما عن المعاني التفصيلية لتلك المفرادات فكما يلي:

أولا: التدابير

لغة : من (دَبَرَ) قال صاحب مقاييس اللغة: الدَّالُ، وَالْبَاءُ، وَالرَّاءُ: أَصْلٌ فِي قِيَاسٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ آخِرُ الشَّيْءِ وَخَلْفُهُ خِلَافُ قُبُلِها،[1] والتدبير في الأمر هو النظر إلى ما تؤول عليه العاقبة، والتدبر التفكير في أمر ما، ويقال ما يدري قبل الأمر من دبره: يعني أوله من آخره، وتدبر الرجل أمره: أي نظر في عواقبه.[2]

أما في الإصطلاح :

فقد عرفها (التدابير) بعض المتأخرين بأنها: مجموعة الإجراءات التي يتم اتخاذها لتحقيق أهداف معينه.[3]

وعرفها بعض أهل القانون الحديث بأنها: مجموعة السياسات أو الإجراءات التي تتخذها الجهات المختصة في الدولة، لمنع وقوع خطر ما، وحماية المجتمع من آثاره.[4]

وكان الرأي عند غيرهم: أنها إجراءات وقتية تعنى بمعالجة الأسباب المباشرة للجريمة، والتي تعبر عن السياسة الجنائية التي تنتهجها الدولة؛ للوقاية من الجريمة.[5]

ثانيا: الأمنية

لغة: من (أمِنَ) قال ابن فارس، الهمزه والميم والنون أصلان مقاربان أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر: التصديق.[6] قال الراغب: أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن، والامانة، والأمان، مصادر، وقد يأتي الأمان إسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في وضع أو وقت ما. [7]

اصطلاحا:

حالة يصل الفرد فيها إلى الطمأنية على: نفسة، وعرضه، وماله، وعقيدته، وسائر ما يملك، ويستطيع معها إقامة شعائر دينه، ولا يخاف معها المخاطر على نفسه أو مجتمعه، في حله وترحاله.[1]

---

[1] : انظر ابن فارس احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979، (324/2)

[2] : انظر: ابن منظور الإفريقي محمد بن مكرم، لسان العرب دار صادر-لبنان، (4/ 273)، والزبيدي ، تاج العروس، (ج200/6)، وابن فارس، مرجع سابق، (324/2)

[3] : انظر، أبو عريبان منى سمير محمد، تدابير الدولة للوقاية من الجريمة(دراسة ففقهية)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية-غزة، 2016

[4] : انظر، ابو عريبان سميرة محمد، مرجع سابق،(15/1)

[5] : أنظر: بهنام رمسيس بهنام ، علم الوقاية والتقويم، منشأة المعارف- الاسكندرية، الطبعة الأولى، (9/1).

[6] : انظر، ابن فارس، مرجع سابق، (133/1)

[7] : الراغب الأصفهاني ابو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن،تحقيق: صفان عدنان الدوري، دار القلم،الدار الشامية- دمشق،بيروت، الطبعة الاولى، 1412هـ، (90/1)

والأمن في اصطلاح أهل القانون: هو اطمئنان الإنسان لإنعدام التهديدات الحسية له، ولحقوقه، وتحرره من القيود التي تحول دون استيفاءه لاحتياجاته الروحية، والمعنوية، والعدالة الإجتماعية والإقتصادية.[2]

وفي كلا الإصطلاحين ربط لمعنى الأمن بما ربطته به الشريعة من غايات ومقاصد اساسية سامية من: تحقيق سلامة الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال.[3]

ثالثا: الوقائية

لغة: من (وَقَى، وَقَيْتُهُ أَقِيهِ وَقْيًا) قال ابن فارس: الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالْيَاءُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى دَفْعِ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ بِغَيْرِهِ، وقا وقايه:أي صانه وحماه، وَالْوِقَايَةُ: مَا يَقِي الشَّيْءَ، وقيت الشيء إذا صنته، وسترته عن الأذى.[4]

اصطلاحا:

يمكن تعريف الوقاية عموما بأنها: حفظ الشيء وستره وصيانته من الأذى.[5] وفي مصطلح أهل الشريعة: إجراءات تهدف للحفظ مما نهى الله عنه من أقوال وأفعال، لتحقيق المصالح، ودرء المفاسد.[6] ليلتقي بذلك المفهوم الأول مع المضمون اللغوي لكلمة الوقاية في شموله لسائر مناحي الحياه، بينما يقتصر المفهوم الثاني على الوقاية في جانب التكاليف دون سائر جوانب الحياة.ولذا فقد ذهبوا إلى أن العبادات جاءت لحفظ الدين، وتحريم الإنتحار وتغليظ عقوبة فلعله جاءت لحفظ النفس، وأن المسكرات حرمت وقاية للعقل من الضرر والضلال، ووضعت الحدود والعقوبات لمن سرق وعدا على المال والحقوق حماية للمال والممتلكات، ومنع الزنا وغلظ أمر الفاحشة وقاية للأعراض من الإنحراف والعدوان.

والوقاية في مفهوم أهل القانون الحديث تختلف بعض الشيء حيث عُرّفت بأنها: حفظ الشيء عما يضره.[7] أو حماية أمور بها للدفاع عن مصالح أساسية.[8] ليشار لفرق واضح بين العمل الوقائي والردعي : ذلك أن العمل الردعي ينزع إلى الوقاية من الإجرام، أو منعه، أو تقليصه سلفا بمكافحة أسبابه.

رابعا. مفهوم التدابير الأمنية الوقائية:

---

[1] : انظر، العنزي خالد بن شطي، أهمية الأمن للبشرية بالأدلة الشرعية، دار كنوز إشبيليا-الرياض، الطبعه الأولى، 1439هـ، (14/1)

[2] : الشقحاء فهد بن محمد،الأمن الوطني تصور شامل، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية- الرياض، 2004، (14/1)

[3] : وزارة الأوقاف الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، دار السلاسل –الكويت، الطبعة الثانية، (272/6).

[4] : انظر، ابن فارس، مرجع سابق، (131/6)، وانظر، الأفريقي إبن منظور، مرجع سابق، (382/9).

[5] : أبو عريبان منى سمير محمد، مرجع سابق، (12/1).

[6] : أبو عريبان منى سمير محمد، مرجع سابق، (13/1).

[7] : المناوي عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التوقيف على المهمات في التعاريف، عالم الكتب – القاهره، الطبعة الأولى، 1990م، (340/1)

[8] : كورنو جيرار كورنو، معجم المصطلحات القانونية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1998م، (1/ 1809)

وعودا على بدء، وبعد ما تقدم من معان لغوية، وأصطلاحية، للمفردات اللغوية التي يتشكل منها مصطلح التدابير الأمنية الوقائية: فإن مفهوم التدابير الأمنية الوقائة يدور على أوجه منها:

أ . الإجراءات المناسبة التي تتخذها الدولة لحماية أمنها، ومنشآتها،والحفاظ على أسرارها ، وسلامة القيادات السياسية والإجتماعية ضد أي مخاطر تستهدفها.[1]

ب. السياسات أو الإجراءات التي تتخذها الجهات المعنية في الدولة لمنع وقوع الجريمة، وحماية المجتمع من آثارها.[2]

ج. تدابير وقتية تهتم بمعالجة الأسباب المباشرة المؤدية لإرتكاب الجريمة وتعبر عن السياسة الجنائية التي تنتهجها الدولة للوقاية من الجريمة.[3]

د. مجموعة الأجراءات والإحتياطات وكل ما من شأنه ضمان توفير الطمأنينه والسلامة للضرورات الحياتية، من أي خطر، وذلك: بالتعاون المثمر ما بين الفرد، والمجتمع، وأجهزة الدولة.[4]

والناظر في جملة ما سبق من تعاريف لغوية واصطلاحية للمفردات أو لمصطلح تدابير الأمن الوقائي يمكن له أن يقرر ما يلي:

1. أن جملة تلك التعاريف تدور على تحقيق الحفظ أو الحماية لشيء ما أو لأمر ما بغيره.
2. أن غاية ذلك الحفظ هو تحقيق الطمأنينة للمعنيين بذلك الأمر.
3. أن مجاله يتطرق إلى مختلف مكونات الحياة على ترتيب الأهمية بينها.
4. أن محل ذلك الحفظ على الغالب هو ما يجري تقديره وتوقعه من المخاطر التي يمكن أن تحدث في المستقبل.
5. أن ذلك الحفظ قد يكون في مخاطر تحدث بالتقليل من أثرها والتخفيف من ضررها.

وعليه: يمكن تعريف تدابير الأمن الوقائي بـأنها:

إجراءات ناعمة، أو قوية، تسبق الحدث أو تكون أثناءه، تبنى على دراسة الموقف لتلافي المخاطر الداخلية والخارجية، أو الحد من أثارها.

وهذا المفهوم : هو المفهوم الإجرائي الذي ستقوم الدراسة على أساسه وإنطلاقا منه ، في كافة مفاصل البحث التي نحتاج بها لمفهوم الأمن الوقائي، أو تدابير الأمن الوقائي.

---

[1] : انظر، فريق أول سليمان عبد الوهاب، الفكر الشرطي، القيادة العامة لشرطة الشارقة، مركز بحوث الشرطة، 1997، (1/ 457)

[2] : انظر، المنظمه العربية للدفاع الإجتماعي، السياسة الجنائية في التشريع الإسلامي، (335/1)

[3] : انظر، بنهام رمسيس ، مرجع سابق، (9/1) .

[4] : انظر، القحطاني عبد الله بن سعيد آل عبود، قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010م، (16/1)

المطلب الثاني : أهمية الأمن الوقائي وواجباته، وسائلة، وأهدافه.

الفرع الأول. أهمية الأمن الوقائي وواجباته:

أولا: أهمية الأمن الوقائي

يعد الأمن من الضرورات التي لا قيام للحياة دون توفرها وتوافرها، وشرط أساس لاستمرارها و استقرار الخلق فيها. لذا: كان الأمن من أهم النعم التي امتن الله تعالى بها على أهل الحرم بقوله تعالى: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)} [قريش: 3، 4]،وقوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (67)} [العنكبوت: 67].

والأمن سلسلة مترابطة تضم في حلقاتها: الفرد، والمجتمع، والدولة، وما ينشأ بينهم من تعاون، وتلاقي في الجهود، وبالتالي فإن كل من في تلك السلسة من مكونات، يؤثر، ويتأثر بأداء باقي المكونات سلبا أو إيجابا، ومن ثم ينعكس الأمر على الحياة عموما، حيث تنعدم أسباب الحياة إذا ما اختل ذلك الميزان سلبا، ومن ثم تخلخلت أسباب الأمان والإستقرار.

لذا: اصبح الأمن بمفهومه العام في حياة الأمم قيمة عليا، وغاية سامية، تسعى لتحقيقه الحكومات والدول، أفرادا وجماعات، وفي شتى المناحي المادية منها والمعنوية، وصولا إلى تحقيق الرفاه، وتحصيل السعاده.[1]

كما أصبحت تدابير الأمن الوقائي، وما في جنباتها من أفكار تؤمن بأن الوقاية خير من العلاج، تقضي بأن يبادرالقائمون عليها إلى توقع المخاطر، والإحتياط لها قبل حصولها، أو يبادرون بالمعالجة السريعة حال حصولها للحد من آثارها. وكذا أصبحت تلك التدابير من أهم ما تسعى الدول لتحقيقه، وإضفاء مبادئه على استراتيجياتها الأمنية عموما. فأقامت لتلك الغاية المدراس المتخصصة، وأنشئت مراكز الأبحاث والأكاديميات، ومن ثم جرى تحديد الوسائل اللازمة لتحقيق ذلك الهدف على كافة المستويات: الفردية منها، والجماعية، والوطنية، وتوسع الأمر لنجد تعاونا في ذلك بين الدول على المستوى الإقليمي والدولي. [2]

[1] : انظر، الشهراني سعيد بن علي، إدارة عمليات الأزمات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية/ ماتركز الدراسات والبحوث،الرياض، 2005 ، (16/1)

[2] : انظر، القحطاني عبد الله بن سعيد آل عبود،مرجع سابق، (1/ 98)

ثانيا. واجبات الأمن الوقائي:

تتنوع واجبات الأمن الوقائي تبعا للمجال الذي يغطيه، أو المهمة المقصودة من ذلك الواجب، ولعل من أهم المحاور التي تعالجها تلك الواجبات:

1. **أمن الأفراد:** ويقوم هذا المحور على تحقيق حماية الأفراد من المخاطر، الداخلية والخارجية، وحفظ حقوقهم وحرياتهم، وكل ما هو ضروري لا تقوم الحياة دونه، وصولا إلى تحقيق الطمأنينة والسعادة لمجموعهم على المستوى الفردي، أو حيث يستقرون في تجمعاتهم.[1]

2. **أمن المجتمع:**

يعنى الأمن الوقائي في جانب المجتمع والأمة على: حفظ المجتمع من الأخطار الخارجية والداخلية عموما، ومنع تفشي الجريمة، ومحاربة الأفكار الهدامة، وتحصين المرافق والمنشآت العامه. فالعمل الوقائي من السلوك المنحرف والأخطار المختلفة من المقاصد الأساسية للدول؛ ذلك أن تحقيق الإستقرار العام، وحماية السلم الجتماعي، سبيل لنهوض الدولة، وتحقيق الإزدهار الإقتصادي، والنمو الشامل.[2]

3. **أمن الدولة وحماية قياداتها:**

يعتبر أمن الدولة عموما، وسلامة القيادات فيها: من أهم العوامل التي يتوقف عليها قيام الرخاء والطمأنية في البلد عموما، وحفظ أمن الأفراد والجماعات فيه. لذا: فإن الأمن الوقائي في هذا الجانب أمر أكثر دقة وحساسية، حيث يناط به تقدير المخاطر المتوقعة في هذا الجانب بدقة عالية، ثم تحديد التدابير الأمنية التي تكفل حماية رموز الدولة، والوقاية من تلك المخاطر،خارجية كانت أم داخلية، تحقيقا لإستقرار الأمن الداخلي في البلد عموما.

كما أن من واجباته حماية كبار الشخصيات من الإبتزاز، أو التهديدات الصامته، ليدخل في ذلك تغطية أسرهم بالحماية والمتابعه حتى بعد ترك بعضهم للعمل العام، ذلك أن في ابتزازهم تهديد لأمن البلد عموما، ومن ثم مواقفه، وقراراته، وتوجه السياسي والدبلماسي.[3]

4. **أمن المعلومات:** لا يقل أمن المعلومات، ومن ثم أسرار الدولة أهمية عما سبقه من المجالات الأمن التي يعنى بها الأمن الوقائي في تدابيره، لذا فإن أجهزت الأمن الوقائي تعمل على حماية وثائق الدولة، وومعلوماتها العامة من التسرب، حفاظا على مصالحها الداخلية والخارجية.[4]

الفرع الثاني. وسائل الأمن الوقائي:

لكل مهمة سامية أدوات ووسائل لا بد منها ليتسنى للقائمين على تلك المهمة تحقيق أهدافها، والأمن الوقائي مهمة سامية، تقوم على حفظ البلاد والعباد من المخاطر قبل حصولها، ولذا: فإن تحصيل مثل ذلك الهدف النبيل لا بد له من إتخاذ أنواعا من الوسائل أهمها:

1. **الإنسان بواقعه الفردي:**

[1] : انظر، القحطاني عبد الله بن سعيد آل عبود،مرجع سابق، (1/ 69)

[2] : انظر ، القحطاني عبد الله بن سعيد آل عبود،مرجع سابق،(97/1)

[3] : انظر، فريق أول سليمان عبد الوهاب، مرجع سابق، (458/1)

[4] : انظر، فريق أول سليمان عبد الوهاب، مرجع سابق، (458/1)

والإنسان هو الركيزة الأساس في مختلف الأنشطه في الحياة،وفي جانب الأمن الوقائي، فإن دوره يتجلى فيما يقوم به من تدابير شخصية تجنبه المخاطر والإستهداف، حين يقدر أسباب المخاطر كل حسب حاله، ثم يأخذ بنفسه بعيدا عن تلك العناصر، أو الظروف التي تجعل منه هدفا للعدوان، وبالتالي يسهم في مثل ذلك الأداء: في أختصار مهمة الأجهزه القائمة على حفظ أمنه من القيام على تلك المهمة، ومن ثم تتفرغ للوقاية مما هو أكثر أثرا من المشاكل والأخطار.

2. **المجتمع :**

ويقوم دور المجتمع في الأمن الوقائي على مستوى ما يملكه من وعي في الحفاظ على الأمن العام، والتصدي لكل ما من شأنه أن يطال أسباب الطمأنينة والإستقرار بينهم، ومن ثم تفعيلهم لمفهوم المواطنه، والمواطنة الصالحة بين أفرادهم؛ بالتعاون مع الجهات المعنية في محاربة الأخطار. فكما يحرص المجتمع على أن يتمتع أفراده بالحرية، والطمأنينة، والعدالة: ينبغي عليه الإسهام في المحافظة على ما تم تحقيقه من منجزات الأمة.[1]

3. **الأجهزه الأمنية :**

تعد الأجهزه الأمنية، والأجهزة المتخصصة بجانب الأمن الوقائي منها: الحلقة الأهم في منظومة الأمن الوقائي. ذلك أنها هي الجهة صاحبة الإختصاص التي تملك الرؤية العلمية في إنجاز مهامها، والسند القانوني في التمكين لها وتسهيل مهمتها، والمنظومة البحثية العلمية في توفير المعلومات لها، ومن ثم تحليلها، وتقدير المخاطر بشكل علمي منهجي يقوم على الخبرة والمعرفة، تبعا لتلك المعلومات. ولذا: فإن مهمتها تكون أكثر حساسية وتخصصية: حيث تقوم وظيفتها على ترتيب جملة من الإجراءات والتدابير المسبقه، التي تدفع أسباب المخاطر والعدوان عن الأمة أفرادا، وجماعات، ومؤسسات، وتحمي مكتسبات الدولة، ومنشآتها، وأسرارها، وقياداتها السياسية والعلمية، والفكري، من أي الإستهداف. [2]

الفرع الثالث. أهداف الأمن الوقائي:

يهدف الأمن الوقائي عموما للوصول إلى أعلى درجات الحماية للأمة ومقدراتها، والإستعداد لمواجهة الأخطار، وتسخير كافة الإمكانات المتاحة وصولا إلى تحقيق:

1. **مواطن واعي أمنيا، ومتعاون مع أجهزة الدولة في ذلك:**

بتنقية البيئة المحيطة به من أسباب الإنحراف والجريمة، وتمكينه من العمل، وخاصة الشباب منهم، وتهيئت أسباب العيش الكريم لهم، وتفعيل قيم العدالة، والمساواة،وتكافؤ الفرص بينهم، وتعزيز مبدأ المواطنة الصادقة لدى الفرد، ذلك أن غياب المواطنة الصادقة من حياة الأفراد: من شأنها أن تنعكس سلبا على سلوكه، ومن ثم على منظومة الأمن والإستقرار في البلد عموما.[3]

---

[1] : طالب أحسن، الوقاية من الجريمة نماذج تطبيقية، مجلة الفكر الشرطي- الإمارات العربية المتحدة،العدد الثالث، (405/6).

[2] : انظر، فر يق أول سليمان عبد الوهاب، مرجع سابق، (452/1)

[3] : انظر، البطاينه نجيب ، الأسس العلمية للخطط والإستراتيجيات الأمنية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد (33) 2002م، (17/ 225) ، وأنظر، القحطاني عبد الله بن سعيد آل عبود،مرجع سابق، (1/ 69)

2. مجتمع قادر على مواجهة الأفكار المنحرفة من خلال :

أ. خلق القدوة الحسنة للمجتمع في كافة المجالات، وعلى كافة المستويات، الرسمية منها والأهلية، وتفعيلها كثقافة تنمو بين مختلف مكونات المجتمع: السياسية منها والإقتصادية، والتربوية، وسائر المحافل الإجتماعية. [1]

ب. التصدي لوسائل الإعلام والتواصل الإجتماعي المعادية، وحماية أفكار الأمة من التشويش، وقلب الحقائق . فتأثير الإعلام في مجال الأمن الوقائي أكبر من تأثير الوسائل الأمنية المباشرة. ذلك أن الإعلام، ومواقع التواصل الإجتماعي، باتت تصل للفرد في كل مكان ودون رقيب، متجاوزة بذلك كل القيود والحدود الزمانية، والمكانية. [2]

3. نظام لأمن المعلومات يتمتع بأعلى درجات الكفاءت والحماية،وصولا إلى:

أ. حفظ المعلومات الرسمية التي تمس الشأن العام من التسرب إلى الجهات المعادية، أو إلى وسائل الإعلام بما يضر مصالح الدولة.

ب. توفير المعلومات اللازمة للجهات الأمنية حول التهديدات الأمنية، والمخاطر المحتمل حصولها، سواء كانت في الداخل أو الخارج. وذلك من خلال رصد الظواهر، وعمل التحريات، وملاحظة تغير المعطيات والظروف في المحيط الداخلي أو الخارجي. [3]

4. الوصول بأجهزة الأمن عموما إلى أعلى درجات الكفاءة، والإستعداد، والجاهزية، والسرية، من خلال:

ا. اختيار الأشخاص المختصين المناسبين للقيام بالمهمات الوقائية، والتدقيق بالمنفذين لكل مهمة قبل تنفيذها بشكل مستقل عن غيرها، وصولا إلى تفعيل الكفاءات العملية، كل
حسب ما يتقن.

ب. الفحص الدوري للموظفين، والتأكد من سلامتة مواقفهم الإجتماعية والسياسية، وبعدهم عن تأثير الجهات ذات الفكر المتطرف، وكذا أصحاب المعارضات السياسية للدولة، وكذا تحصينهم من أسباب الإبتزاز الشخصية منها أو الأسرية، أو المادية. [4]

---

[1] : انظر، الخطيب محمد بن الشحات، الإنحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض، 2006، (146/1).

[2] : انظر، الحوشان بركه، والشهري فائز، 2008العلاقات العامة في المؤسسات الأمنية،كلية الملك فهد الأمنية-الرياض، الطبعه الأولى، (1/ 181-182).

[3] : انظر، الخراشي بسام بن عبد العزيز، المنهج النبوي في مواجهة المشكلات الأمنية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد (48)2009م،(56/48).

[4] : انظر، فريق أول سليمان عبد الوهاب، مرجع سابق، (1/ 460)

ت. تقسيم الجهاز الأمني إلى قطاعات، وتوزيع المختصين عليها، وفصل الواجبات والمهام بينها، تحقيقا لمبدأ المعرفة على قدر الحاجة، حيث يطلع الموظف المختص على قدر حاجته من المعلومات في الجانب المتعلق بوظيفته، وليس على جميع المعلومات لئلا يصبح مصدر خطر على موقع العمل بما تحصل لديه من معلومات لا تعنيه في وظيفته إذا ما ترك الأمر بلا ضبط .[1]

ث. تحديث وتطوير القدرات والإمكانيات الخاصة بجهاز الأمن الوقائي، بتمكينه من الوسائل العلمية الحديثة، وما تطرحة المخترعات اليومية في الحياة من أجهزه، ومعدات، وبرامج، تيسر من مهمة ذلك الجهاز (جهاز الأمن الوقائي)، وتيسِّر متابعة المجرمين، ومن ثم منع الجريمة قبل حدوثها، وإبطال أسباب نجاحها. [2]

[1] : انظر، فريق أول سليمان عبد الوهاب، مرجع سابق، (1/ 459)

[2] : انظر، كامل محمد فاروق، القواعد الفنية للعمل الشرطي لمكافحة الجريمة، دار الكتاب الجامعي-العين، الإمارات العربية المتحده، 2004م، (155/1)

المطلب الثالث: تدابير الأمن الوقائي الخاصة بالتنقل والحركة، في الحقبة المدنية من العهد النبوي.

يختلف العهد النبوي في واقعه، ومكوناته، وأعرافه، عما أفرزته الحياة المعاصرة من واقع وأعراف. ومع ذلك: فإن الكثير من الإجراءات التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم، أو أمر بها في أحوال معينة: يمكن تصنيفها على أنها تدابير أمنية وقائية، قصد بها حماية الأمة أفراد وجماعات، مما قد يطرأ لها من المخاطر، وأسباب العدوان. ولعل ذلك منه صلى الله عليه وسلم يبدوا جليا فيما روي عنه من إجراءات، وتدابير، في حال السفر والتنقل، للأفراد أو الجماعات، لنا فيها ألأسوة والقدوة: حين يتجه سعينا لتحقيق أمن الأمة أفرادا وجماعات، فيما تمليه مقتضيات الحياة من لزوم التنقل، وتجشم الأسفار. وباستقراء تلك التدابير منه صلى الله عليه وسلم كما جاءت بها الروايات، يمكن للبحث تقسيمها إلى أقسام عامة هي:

الفرع الأول. تدابير الأمن الوقائي الخاصة بتنقلات القائد صلى الله عليه وسلم:

والناظر في تلك التدابير، يجد حرص النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلم الأمة لزوم تمايز القائد، وإحاطته بقدر من العناية ولو زاد فيه عن باقي الناس، ذلك أن القائد هو عنوان إجتماع كلمة الأمة ومن ثم كيانها، ووحدة صفها، وأن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن. لذا حرص النبي القائد صلى الله عليه وسلم أن يتخذ لنفسه كقائد للمسلمين من تدابير الوقاية والحماية في أسفاره وتنقله، ما ليس لغيره من العامة، تأسيسا منه صلى الله عليه وسلم لخصوصية ومكانة القائد التي ينبغي أن يراعيها سائر الأمة، وتعليما للأمة عموما بلزوم الأخذ بالأسباب مع توكيل الأمور لله، وحماية للأمة من مخاطر العدوان على قائدها، ومن ثم احتمال حصول الفراغ في ذلك المركز الذي يرتبط به أمر الأمة، وقرارها. ذلك أن إسقاط القائد إذا ما جرى استهدافه بنجاح، أمر من شأنه أن يسقط الدولة، ويلقي بين أبنائها الفتنة، فيذهب أمنهم، ويزول استقرارهم، ويحل الخوف والجريمة في حياتهم. فكان منه صلى الله عليه وسلم أن صار إلى جملة من التدابير حماية لنفسة في أثناء ترحالة أهمها:

اولا. التحضير المسبق للحركة وكتمان التنسيق:

فقد كان صلى الله عليه وسلم يحكم الإعداد للسفر أو التنقل، وينظر فيما لديه من أخبار عن الظروف المحيطة، ليتسنى له أن يقرر الزمان الإنس للرحلة، والطرق الأكثر أمان، وإجراءات الحركة منذ أن يبدأ رحلته، حتى سلامة الوصول بإذن الله، والأهم من هذا كله: ما كان يحرص عليه صلى الله عليه وسلم من كتمان لكل تلك التحضيرات.

ولعل في رحلة الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، أوضح الشواهد على تلك التدابير، وتسلسل ترتيبها.

فقد احكم صلى الله عليه وسلم الإعداد لتلك الرحلة، ووظف سائر المعطيات لنجاحها، فبدأ مبكرا بتمهيد الطريق إلى الموطن الجديد بإتفاقيات سرية عقدها مع أهل المدينة من قبل في مكه، في بيعتي العقبة: الأولى، والثانية، حيث أخذ على المبايعين أن يمنعونه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم،[1] ليكون بذلك قد هيأ الظروف للإنتقال إلى قاعدة

[1] : أخرج أحمد بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأهل العقبة الثانية: " تُبَايِعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُولُوا فِي اللهِ، لَا تَخَافُونَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي، فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ، وَأَزْوَاجَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمُ الْجَنَّةُ ". أنظر، أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 2001، رقم الحديث، (14456)

أمينه، توفر له الحماية والمنعة والطمأنينة، التي تمكنه من الحياة آمنا على نفسه وأهله وماله، وتتيح له الفرصة لبناء الدولة.

ثانيا. الدفع بالمقدمة قبل القائد:

وهذا الإجراء من تدابير الأمن الوقائي الضرورية في تنقلات القائد في زماننا الحاضر، ذلك أن من شأن المقدمة أن تهيء الظروف، وتنضج الإعدادات، قبل وصول القائد، حتى تكون الأمور واضحة بينه، يسودها الأمن والأمان، والتعايش والوفاق.

لذلك: فقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه للهجرة إلى المدينة بعد أن هيأها لهم كموطن آمن يؤيهم، ولم يخرج هو إلا بعد أن تمت الهجرة لمعظم أصحابه صلى الله عليه وسلم، ومن ثم حصلت الخلطة، والتعايش، والألفة، بينهم وبين أصحاب الموطن الأصليين، وتهيئت الظرف لقدومه صلى الله عليه وسلم.[1]

ثالثا. كتمان وقت الحركة :

تعد السرية في برنامج القائد العملي أو اليومي، وكتمان تحركاته، والتمويه على العدو: من أكثر الأمور أهمية لتحقيق المحافظة على سلامته وحفظ أمنه، والوقاية من أية نية أو مخططات عند العدو للعدوان على حياته، أو الإطاحة به؛ ذلك أن مقومات الأمن أثناء الحركة، أو في المواقع المؤقته تقل كثيرا، إذا ما قورنت بالمواقع الأساسية؛ لعدم وجود السيطرة التامة على المحيط، ولإحتمال وجود مواقع مكشوفه.

لذا: فقد أخفى صلى الله عليه موعد هجرته، وتكتم على انطلاقته ساعة الشروع بها، حتى أنه لما قدم إلى بيت أبي بكر رضي الله عنه ليخبره أمر الهجرة، طلب من أبي بكر إخراج بناته من الحجرة قبل أن يتكلم؛[2] تأكيدا منه صلى الله عليه وسلم على سرية الأمر، وحرصا على ألا يعلم خبر رحلته؛ وقاية من عدوان القوم، أو الطلب خلال الطريق.

رابعا. إختيار الطريق الأكثر أمنا

---

[1] : أخرج البخاري بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال: « أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَبِلاَلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ». أنظر، البخاري محمد بن اسماعيل، الصحيح، تحقيق: محمد ناصر الناصر، دار طوق النجاه، الطبعة الأولى، 1422هـ، كتاب المناقب ، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (3924).

[2] : أخرج البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " لَقَلَّ يَوْمٌ كَانَ يَأْتِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا يَأْتِي فِيهِ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ فِي الخُرُوجِ إِلَى المَدِينَةِ، لَمْ يَرُعْنَا إِلَّا وَقَدْ أَتَانَا ظُهْرًا، فَخُبِّرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا جَاءَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ» ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، يَعْنِي عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ، قَالَ: «أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ» . قَالَ: الصُّحْبَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الصُّحْبَةَ» ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَخُذْ إِحْدَاهُمَا، قَالَ: «قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ». أنظر، البخاري، مرجع سابق، كتاب البيوع ، بابإِذَا اشْتَرَى مَتَاعًا أَوْ دَابَّةً، فَوَضَعَهُ عِنْدَ البَائِعِ أَوْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، رقم الحديث (2138)

لا بد للقائمين على أمن القائد من دراسة الطرق المتاحة إلى المكان المقصود، والنظر في العوارض الأمنية التي تتخللها، ومن ثم اختيار الطريق الأكثر أمنا، والأبعد خطرا ليكون مسار القائد في وجهته إلى حيث يقصد. ولعل أمر الطريق يزداد أهمية حال وجود أسباب العدوان، واليقين من أسباب الخطر.

لذا فإن الناظر في أحداث الهجرة، ومن ثم طريق الهجرة، وكيف جرى منه صلى الله عليه وسلم الإختيار لها: يمكن له أن يرى عيانا، كم كانت تدابير الوقاية، وحسابات المخاطر حاضرة في حساباته صلى الله عليه وسلم في تلك الأثناء.

فقد خرج صلى الله عليه وسلم بداية، إلى طريق لم يألفه الناس: حيث توجه جنوبا نحو اليمن رغم أن طريق المدينة إلى جهة الشمال، وجعل راعي أبي بكر رضي الله عنه يتبع بغنمه آثارهما لئلا يستدل بها القوم على وجهتهم.

ثم إنه صلى الله عليه وسلم قطع المسير في غار ثور أياما حال شدة الطلب؛ تفاديا لمخاطر الطريق والسفر. ثم تحولا بعد ان هدأ الطلب إلى جهة الشمال، وسلكا طريق قريب من الساحل لا تسلكه الركاب إلا في نوادر الأحوال: في تدبير من شأنه أن يجنبهم عوارض الطريق المعتاد، وما قد يتخلل الرحلة فيه من مخاطر ومفاجئات.[1]

خامسا. رصد تحركات العدو خلال حركة القائد :

والرصد وتنفيذ عمليات الإستطلاع وجمع المعلومات خلال تحرك القائد، من ضرورات الأمور، وأسباب السلامة وتلاشي المخاطر والمفاجئات؛ فحيث جرى العلم بنية العدوان عموما أمكن للجهات المعنية إتخاذ المناسب من التدابير لدفع ضرره، ومثل ذلك الإجراء كان محل ترتيب في رحلته صلى الله عليه وسلم، حيث اتخذ من عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما عينا على قريش، يستطلع تدبيرهم، ويأتي بالخبر للنبي صلى الله عليه وسلم، الأمر الذي مكن النبي صلى الله عليه وسلم من تحديد الزمان المناسب لإستئناف السفر، بعيدا عن المخاطر.[2]

سادسا. اتخاذ الملاجئ في الأحوال الطارئة:

ولعل في مثل هذا التدبير، حماية للقائد من الأحوال العارضة، وحفظ القائد من أسباب العدوان والمخاطر، وتدبير إتمام رحلته بأمان وطمأنينة. ومثل هذا الإجراء صار لمثله صلى الله عليه وسلم حين لجأ لغار ثور ثلاثا حتى زال الخطر، ويئس أهل الطلب، وأرتفع العدوان من الطريق.[3]

---

[1] : أحداث الهجرة بمجملها أخرج خبرها البخاري في صحيحة عن عائشة رصي الله عنها . أنظر ، البخاري، مرجع سابق، كتاب المناقب ، باب هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ، رقم الحديث (3905)

[2] : انظر، ابن هشام ابو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، الطبعة الثانية، 1955م، (485/1)

[3] : أخرج مسلم في صحيحة عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه،قَالَ: " نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُءُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا»انظر، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر، رقم الحديث (2381)

الفرع الثاني. تدابير الامن الوقائي الخاصة بحركة الجيش في العهدي المدني:

لم يغفل النبي صلى الله عليه وسلم ما قد يعتري حركة الجيش من مخاطر، ومفاجئات، تلحق بأفراده الأذى، أو تتسبب في فشل مهمته. لذا: فقد حرص صلى الله عليه وسلم أن يحيط حركة السرايا والبعوث في زمانه صلى الله عليه وسلم ببعض الإجراءات التي من شأنها أن تقي الجيش مما يحتمل من أسباب المخاطر. ومن تلك الإجراءات:

أولا. إخفاء مقصد الجند ووجهة الحركة:

وتلك علامة بينة على نضج الحس الأمني لديه صلى الله عليه وسلم في مقام الحركة والتنقل. فقد اعتاد صلى الله عليه وسلم في غالب الأحوال، أن يخفي وجهة البعث عن الجميع حتى أفراد السرية أنفسهم؛ لمصلحة عامة يقدرها هو صلى الله عليه وسلم.

فحين بعث بسرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه[1]، كتب له كتابا، وأمره أن يسير يومين ناحية الساحل قبل أن ينظر ما في الكتاب؛ حتى لا يعلم أحد أين الوجهة ومن المقصود، فيشيع الخبر بالناس، ومن ثم يصبح وصوله لإسماع العدو ممكنا، فيصبح إحتمال العدوان على السرية ممكنا.

ثانيا. اختيار الطريق المناسب:

أهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق التي سيسلكها الجند في طريقهم إلى المهمة، حيث كان يختار من الطرق إيسرها مشقة على الجند، وأقلها خطرا ، ولربما بدل الطريق بعد الشروع في الحركة متى كان في ذلك التبديل تفادي للعدوان والمخاطر، وحفظا لأرواح الجند ودمائهم. ففي عمرة الحديبية علم النبي صلى الله عليه وسلم أن قريش قد عزمت على محاربته، وأنها دفعت بخالد بن الوليد إلى كراع الغميم بمئتي فارس هم طليعة جيش قريش؛ فما كان منه صلى الله عليه وسلم إلا أن غير طريقه نحو اليمين، ثم إلى ثنية المرار، فالحديبية، ليجوز بذلك قريش بسلام، ويقي من معه مخاطر المواجهة التي لم يكن يريد لها أن تكون.[2]

ثالثا.التخفي أثناء المسير عند الحاجة:

قد يتوقف نجاح مهمة الجند في أحوال معينة، على التخفي التام عن أنظار الناس عموما خلال تحركهم صوب هدفهم؛ ألا يصل خبرهم إلى عدوهم فيحتاط لمجيئهم، ومن ثم يصبحوا عرضة للخطر، فضلا عن فشلهم في مهمتهم غالبا، أو استهلاك قوتهم بصدامات جانبية غير مقصودة أصلا في مهمتهم.[3] لذا: فقد كان أمره صلى الله عليه وسلم لسرية زيد بن حارثة التي بعث بها إلى الهنيد بن عارض وأبنه عارض بن

[1] : انظر، ابن شبه أبو يزيد عمر بن عبيد، تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبعة خاصة على نفقة المحسن: حبيب محمود أحمد – جده، (472/2)

[2] : انظر ، ابن هشام، مرجع سابق، (2/ 309)

[3] : انظر، جمل الليل يوسف بن عبد الله، الإستراتيجية ودور عباقرة الفكر العسكريفي تطويرها، الطبعة الثانية، 1437هـ ، (164/1).

الهنيد: أن تسير ليلا، وتكمن نهارا، وتتجنب الطريق المعتاد فتسلك طريقا لا تسلكه الركاب إلا نادرا، ألا يسمع بخبره العدو فيستعدوا.[1]

رابعا.الحركة بتشكيل مناسب يحفظ للجيش سلامته وأمنه:

تتميز التشكيلات العسكرية، بأن لها أساليب معينة للحركة، أو الإشتباك، أو الإنسحاب، تخالف بها غيرها من أشكال العمل الجماعي، ذلك أن طبيعة مهماتها يلزمها بأن تشرك العدد الكبير من أفرادها في مهمة معينة في ذات الوقت. ولذا: فإن أمن تلك التشكيلات أثناء تنقلها في مختلف المهمات، يتأثر في جانب منه بإسلوب الحركة، وما جرى عند إختياره من حسابات تتعلق بأمن الطريق والمهمة. وقد كان دأب النبي صلى الله عليه وسلم في غالب غزواته أن يختار للجيش أفضل التقسيمات التعبوية، وأكثرها أمنا للجيش، وإرهابا للعدو. فكان يعبئ الجيش حين المسير في خمسة تشيكيلات رئيسة هي: المقدمة، والقلب، والميسرة، والميمنة، والساقة أو المؤخرة، وكان لا يغفل أن يكون له عيونا يتقدمون الجيش في مسيره؛ يستطلعون ما يستجد في الطريق من أخبار وأحوال تخص الطريق وما يعتري الجيش فيها من مخاطر، أو العدو المقصود وما هو عليه من حال. ولذا: يجد المتتبع لأحداث غزوة خيبر مثلا: تعالي الصيحات من أهلها في صبحها محذرين من محمد والخميس، الجيش المعبأ على تشكيلات خمس.[2] ويجدر بالمقام التنويه إلى أن التعبئة الخماسية للجيش، التي عمل بها النبي صلى الله عليه وسلم في جانب من غزواته، مما يدرس في الأكاديميات العسكرية في زماننا المعاصر، كأحد الأساليب التعبوية المميزة في تعبئة الجند، والمجابهة في الميدان.[3]

خامسا. اتخاذ الإحتياطات اللازمة لأمن الجيش في محطات الإستراحة أو المبيت خلا تنقله.

وهذا الأمر من الأمور المهمة جدا لأي قوة تتحرك لمسافة تزيد عن مسير اليوم، ذلك أن قدرتها على المواجهة والقتال: تتوقف على مقدار تمالك أفرادها لقواهم، وتجنبهم للإنهاك، واستهلاك طاقاتهم خلال المسير. لذا: فإن من دأبه صلى الله عليه وسلم إذا غزا، أن يجعل الطريق مراحل ومحطات ينزل فيها بجنده، فيستريحوا، ويؤدوا الصلوات، ويتناولوا الطعام، ويخلدوا إلى النوم في بعضها، وكانوا إذا ما عزموا المبيت: أتخذ صلى الله عليه وسلم حراسا لمعسكره ، أن يصيبهم العدوان غيلة وهم نائمون أو منشغلون.[4]

---

[1] : أنظر، المقريزي أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م، (268/1).

[2] : أخرج البخاري بسنده عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتِ اليَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ، وَمَكَاتِلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ {فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ} [الصافات: 177] ". انظر، البخاري، مرجع سابق، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم الحديث (4197).

[3] : انظر، جمل الليل يوسف بن عبد الله، الإستراتيجية ودور عباقرة الفكر العسكري في تطويرها،مرجع سابق، (62/1)

[4] : كثيرة هي الأمثلة على إتخاذه صلى الله عليه وسلم الحرس لمعسكره،منها : ما ذكر خبره الواقدي من أنه صلى الله عليه وسلم قد كلف في الحديبية ثلاثة نفر لحراسة معسكر المسلمين هم: محمد بن مسلمة، وأوس بن خولي، وعباد بن بشر، رضي الله عنهم أجمعين. انظر، الواقدي، مرجع سابق، (602/2).

الفرع الثالث. تدابير الأمن الوقائي الخاصة بالأفراد:

تعتبر التدابير الأمنية الوقائية الخاصة بتنقل الأفراد: الأقل في مادتها من تلك الخاصة بالتنقل الجماعي، وحركت البعوث والسرايا في زمانه صلى الله عليه وسلم؛ ذلك أن الإهتمام بالحركة في جماعات، والتركيز على أسباب الوقاية في إطار الجماعة: هو محل عنايته الذي سعى لتجذيرها في الأمة، وإقامتها لهم كنظام حياة . لذا فقد اتخذت التوجيهات الوقائية منه صلى الله عليه وسلم لأفراد أمته أمورا تحد من التنقل خارج الجماعة، وتحذرهم من أسباب المخاطر الناشئة من ذلك. ومن تلك الوجيهات أو التادبير:

أولا. نهيه لأصحابه أن يسافر الرجل منهم وحده:

لما في ذلك السفر من فتح أبواب للمخاطر أكثر من أن يحصرها البيان. فلو مرض المسافر وحده بعد أن انقطع عن الناس، فلربما ادركه الهلاك دون أن يجد من يعينه؛ فكيف إن أصابته العاديات أنى كان مصدرها. لذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال في الحديث: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ».[1]

ثانيا. النهي عن سفر المرأة بلا محرم:

حفاظا على سلامتها في نفسها وعرضها، حتى وإن كان سفرها في جماعة، ذلك أن المرأة يعتريها من الوحشة والضعف بعيدا عن أهلها ما يجعلها مطمع لضعاف النفوس، ومن ثم عرضة للأذى. لذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال: «لاَ تُسَافِرِ المَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ، وَلاَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ» ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِي جَيْشِ كَذَا وَكَذَا، وَامْرَأَتِي تُرِيدُ الحَجَّ، فَقَالَ: «اخْرُجْ مَعَهَا», ليقدم بذلك صلى الله عليه وسلم شأن العناية بالمرأة في السفر على الجهاد في سبيل الله،ذلك أن الجهاد يمكن أن يتولاه الجميع، بينما أمان المرأة وسلامتها في السفر متوقف على الزوج أوالمحارم.[2]

ثالثا. المبادرة إلى الأخذ بأسباب الحماية والسلامة في سائر الأسفار:

ليكون صلى الله عليه وسلم في ذلك الأسوة والقدوة لسائر الأمة من بعد ، كما كان حاله صلى الله عليه وسلم في إعداده لرحلة هجرته، وجميع شأنه. [3]

---

[1]: الحديث أخرجه البخاري في صحيحه بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما. انظر، البخاري، الصحيح، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب السير وحده، رقم الحديث (2998)

[2]: الحديث أخرجه البخاري في صحيحه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، انظر، البخاري، الصحيح، مرجع سابق، كتاب الحج، باب حج النساء، رقم الحديث: (1862)

[3]: أنظر ، البخاري، مرجع سابق، كتاب المناقب ، باب هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ، رقم الحديث (3905)

الخاتمة:

وفي ختام هذا الجهد يمكن للباحث تقرير ما يلي:

أولا: أن الأمن الوقائي له من المفاهيم ما يتباين في مضمونه تبعا للجهة التي تعرف به.

ثانيا: أن جملة المفهاهيم التي تداولها أهل الإصطلاح للأمن الوقائي: تقوم على معنى الحفظ والحماية للأمة أو لمقدراتها، بإجراءات تقدر قبل وقوع الخطر.

ثالثا: ان الأمن الوقائي ربما تطرق لمخاطر وقعت بإجراءات تحد من تفاقم الخطر.

رابعا: أن الأمة في مكوناتها: أفرادا، وجماعات، هم الأساس الذي يقوم عليه نجاح الفكرة الوقائية، ومن ثم جهود الأجهزة القائمة عليها.

خامسا: أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خط للأمة في نهجه: العناية بالتدابير الوقائية من أسباب المخاطر، في سائر جوانب الحياة.

سادسا: أن تدابير الوقاية في السفر والتنقل، من جوانب الحياة التي يبدو للناظر فيها جليا: عنايته صلى الله عليه وسلم بحماية نفسه كقائد، او حماية جنده، أو حفظ سائر أفراد الأمة من اسباب العدوان، والخطر .

سابعا: أن التأسي به صلى الله عليه وسلم في جانب الوقاية من المخاطر، واتخاذ التدابير الأمنية المسبقة لها: من أهم الأمور التي تحتاجها امتنا على مر العصور.

ثامنا: أن في نهجه صلى الله عليه وسلم، ما يكفي أن يكون نواة ، ونبراسا للأجهزة القائمة على تحقيق الأمن الوقائي في المجتمعات الإسلامية، لما لتلك المجتمعات من خصوصية تتباين فيها مع غيرهم من المجتمعات التي تستقي من تجاربها أجهزتنا الامنية غالبا

والحمد لله رب العالمين

ثبت المراجع

- أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 2001م.
- البخاري محمد بن اسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الاسلامية- بيروت، الطبعة الثالثة، 1989م.
- ـــــــــــــــــــــــ، الصحيح، تحقيق: محمد ناصر الناصر، دار طوق النجاه، الطبعة الأولى، 1422هـ.
- البطاينه نجيب، الأسس العلمية للخطط والإستراتيجيات الأمنية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-الرياض، العدد (33)، المجلد (17).
- البطوش يحيى بشير حامد، التخطيط العسكري في السنة النبوية، المطابع العسكرية – الأردن، 2009
- بنهات رمسيس بنهات، علم الوقاية والتقويم، منشأة المعارف- الإسكندرية، الطبعة الأولى،1978
- جمل الليل يوسف بن عبد الله، الإستراتيجية ودور عباقرة الفكر العسكريفي تطويرها، الطبعة الثانية، 1437هـ .
- الحوشان بركه،والشهري فائز، العلاقات العامة في المؤسسات الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية- الرياض،الطبعة الثانية، 2008.
- الخراشي بسام بن عبد العزيز، المنهج النبوي في مواجهة المشكلات، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، عدد (48).2009م،مجلد (24).
- خطاب محمود شيت، الوسطية في رسالة المسجد العسكرية، دار القرآن الكريم-بيروت،الطبعة السابعة، 1981.
- الخطيب محمد بن الشحات،الإنحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطن والدولي، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2006.
- الراغب الأصفهاني ابو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن،تحقيق: صفان عدنان الدوري، دار القلم،الدار الشامية- دمشق،بيروت، الطبعة الاولى، 1412هـ.
- الزبيدي محمد بن محمد ، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية .
- ابن شبه أبو يزيد عمر بن عبيد، تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبعة خاصة على نفقة المحسن: حبيب محمود أحمد – جده.
- الشقحاء فهد بن محمد،الأمن الوطني تصور شامل، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004.
- الشلوي راشد حمدان، القياده العسكرية الحديثة، الطبعة الأولى ، 2017
- الشهراني سعيد بن علي، إدارة عمليات الأزمات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية/ ماتركز الدراسات والبحوث،الرياض، 2005 .

- طالب أحسن، الوقاية من الجريمة نماذج تطبيقية، مجلة الفكر الشرطي- الإمارات العربية المتحده، العدد3، المجلد 6، 1997م.
- أبو عريبان منى سمير محمد، تدابير الدولة للوقاية من الجريمة(دراسة ففقهية)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية-غزة، 2016
- العنزي خالد بن شطي، أهمية الأمن للبشرية بالأدلة الشرعية، دار كنوز إشبيليا-الرياض، الطبعه الأولى، 1439هـ،
- ابن فارس احمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979.
- فريق أول سليمان عبد الوهاب، الفكر الشرطي، القيادة العامة لشرطة الشارقة، مركز بحوث الشرطة، .
- القحطاني عبد الله بن سعيد آل عبود، قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010م.
- كامل محمد فاروق، القواعد الفنية للعمل الشرطي لمكافحة الجريمة، دار الكتاب الجامعي-العين، الإمارات العربية المتحده، 2004م.
- كورنو جيرار كورنو، معجم المصطلحات القانونية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 1998م.
- مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- المقريزي أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد
- المناوي عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التوقيف على المهمات في التعاريف، عالم الكتب – القاهره، الطبعة الأولى، 1990م
- ابن منظور الإفريقي محمد بن مكرم، لسان العرب دار صادر-لبنان.
- النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
- الواقدي محمد بن عمر، مغازي الواقدي ، تحقيق: مارسند جونس، دار الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1409م. وزارة الأوقاف الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، دار السلاسل –الكويت، الطبعة الثانية.

الفهرس:

الموضوع	**رقم الصفحة**
المقدمة	4
المطلب الاول	8
المطلب الثاني	12
المطلب الثالث	17
الخاتمة	26
ثبت المراجع	27
الفهرس	29